شقع - بقع – يا ديل الفار
رؤية طفولية للجزء الثانى من ديوان الأطفال
"غنواية فى لعباية" للشاعر عبده الزراع

أ. عبد الله مرشدى
عضو اتحاد كتاب مصر

مقدمة:

لأغانينا الشعبية سحرٌ دائمٌ لما لها من موسيقى شاعرية تطرب أذاننا، وتجذب عقولنا، وتدخل على نفوسنا البهجة، والفكاهة، وتعلمنا من خلال خبرات الأجيال السابقة الكثير والكثير من العبر والدروس فى وسط جو من المرح، والموسيقى الشاعرية، والكلمات البسيطة المتداولة فى حديثنا اليومى.

وقد عاشت الأغانى الشعبية بيننا، وسوف تظل على مر العصور يغنيها الكبار والصغار، وتغنيها الأمهات، والجدات لأطفالهن الصغار، فهى تراثنا الذى لا ولن يُنسى، فمَن منا لم يغن - وهو صغير - أثناء فصل الشتاء، واللعب تحت قطرات المطر الخفيفة (شتا يا شتا زمر يا حسين...) ومَن منا لم يغن (القطة المشمشية حلوة بس شقية).

هذه الأغانى الشعبية الجميلة التى أسعدتنا ونحن صغار، وعاشت معنا ونحن كبار، وكلما تذكرناها، وتذكرنا أيامها الجميلة تحن قلوبنا إليها، ونجد أنفسنا قد طارت، وعادت إلى هذا الزمن الجميل، ونقول ونحن نبتسم، ونتنهد بارتياحية (يااااه كانت أجمل أيام).

لذلك ارتبطت بذاكرتنا هذه الأغانئ الشعبية، فمنذ الميلاد ترتبط الأغانى الشعبية بأذن الطفل، فهو محبوب الكل الذى نسج له الجميع أغانى فرحًا بقدومه، فعندما يأتى إلينا يملأ البيت فرحة وبهجة، ونقيم له الأعياد، ونعلق له الزينات، ونغنى له أغانينا الشعبية الجميلة، ففى السبوع نغنى (حلقاتك برجالاتك يوم ورا يوم تبقى بشنبات...)، (يا رب يا ربنا تكبر وتبقى زينا...) وفى جو من المرح والعادات الشعبية الرائعة ندق (الهون) ونقول فى عباراتٍ فكاهية نداعب بها الحضور (اسمع كلام... ومتسمعش كلام...).

ثم تتوالى الأغانى الشعبية الرائعة (صقفة وصقفة وصقفة كمان يبقوا معانا تلات صقفات هنصقفهم للنونو ونورلوا سبع شمعات).

وفى أعياد الميلاد، نغنى له أغانينا الشعبية (يلا حالًا بالًا بالًا حيو أبو الفصاد هيكون عيد ميلاده الليلة أجمل الأعياد فليحيا أبو الفصاد).

وعندما يكبر الطفل يلعب على أغانى الأطفال (فتحى يا وردة قفلى يا وردة)، ويظل الطفل مرتبطًا بالأغنية الشعبية حتى يكبر، وفى كل مناسبة يغنى لها أغانيه الشعبية فعندما ينزل المطر (الشتا) يغنى البنات والصبيان (الدنيا بتشتى أروح لستى تعملى فطيرة...)، وحين يغيب القمر فى السماء، وتحدث ظاهرة خسوف القمر، يخرج الصبيان يدقون الطبول ويغنون (يا بنات الحور سيبوا القمر يدور).

وتظل الأغانى الشعبية ملازمة لنا فى مراحل العمر، والمناسبات، والأعياد وهكذا.

وتعد الأغانى الشعبية النهر الذى ينهل منه الشعراء قطراتهم العذبة؛ كى يقدموها للأطفال فى أباريق منمقة من قصائد الشعر بعد أن يضيفوا إليها ما يضيف إليها عذوبة وجمالاً، أو ينقوها من بعض الكلمات التى قد لا تتماشى مع عصرنا الحالى، فتخرج الأغنية فى ثوبها الجديد، وكأنها عروسة بحر تتجمل، وتتألق بثيابٍ عصرية، وتغنى وتطرب الجميع.

ومن آنٍ لآخر يطل علينا أحد الشعراء بعد أن يتجول بحسّه المرهف بين حدائق الأغنية الشعبية، ويشّم عبيرها ثم يعود، وهو محمل بالأحاسيس الرقيقة، فتتدفق الكلمات صانعة نهرًا من القصائد التى تحمل حب الأهل، وحب الجيران، وحب الآخر، وحب الوطن.

ونحن الآن مع أحد هؤلاء الشعراء الذى اشتهر بدواوينه الجميلة للأطفال، وقد حصل على جائزة الدولة التشجيعية فى شعر الأطفال عام ٢٠٠٣، **وقد صدر له العديد من الأعمال للأطفال، وهى :**

١- رسمنا وردة – ديوان - سلسلة قطر الندى - قصور الثقافة (١٩٩٦).
٢- أوبريت أحمد عرابى - مجلة آفاق المسرح - قصور الثقافة (٢٠٠٠).
٣- ليلة مولد النبى - كتاب الهلال للأولاد والبنات - دار الهلال (٢٠٠١).
٤- أراجوز فنان – ديوان - كتاب قطر الندى - قصور الثقافة (٢٠٠٢).
٥- العصافير بتحب النور- ديوان - المركز القومى لثقافة الطفل (٢٠٠٣).
٦- ديك الدويكة – ديوان - هيئة الكتاب (٢٠٠٤).
٧- أنا مين - فوازير شعرية - المركز القومى لثقافة الطفل (٢٠٠٥).
٨- بساط النور- ديوان - هيئة الكتاب (٢٠٠٥).
٩- صفر يا وابور- ديوان - كتاب قطر الندى - قصور الثقافة (٢٠٠٦).
١٠- حلوة البطة - قصيدة طويلة - هيئة الكتاب (٢٠٠٦).
١١- غنى العصفور- قصيدة طويلة - هيئة الكتاب (٢٠٠٦).
١٢- دكان العم أحمد - قصة - المركز القومى لثقافة الطفل (٢٠٠٧).
١٣- الشجر طارح أخضر- ديوان - قصور الثقافة (٢٠٠٨).
١٤- مسرحية - القلم المغرور- هيئة الكتاب (٢٠٠٩).
١٥- سر الأسرار – مسرحية - دار الطلائع - (٢٠١٠).
١٦- ثورة الألوان - مسرحية - جريدة مسرحنا - سبتمبر (٢٠١٢).
١٧- الوردة الصديقة - ديوان فصحى - المركز القومى لثقافة الطفل (٢٠١٣).
١٨- نخلة الشيخ فارس - قصة - هيئة الكتاب (٢٠١٣).
١٩- غنواية فى لعباية – ديوان - (جزآن) - هيئة الكتاب (٢٠١٤).
٢٠- قصاقيص قصاقيص – ديوان - قصور الثقافة (٢٠١٥).

مسرح الطفل:

١- أوبريت "بيرم التونسى"، تم تنفيذه ضمن برنامج "المكفوفون يقرأون" الذى تنظمه الإدارة العامة للطفل بالهيئة عام ١٩٩٩م.
٢- مسرحية "حديقة الأسرار" صياغة درامية وأشعار (تم تنفيذها بالحديقة الثقافية بالسيدة زينب فى ليالى رمضان الثقافية ٢٠٠٤).
٣- مسرحية "القلم المغرور" تأليف وأشعار، وهى من إنتاج "المسرح القومى للأطفال"، وعُرضت أول مرة ضمن المهرجان الأول للكاتب المسرحى المصرى فى فبراير ٢٠٠٥ على مسرح العرائس، واستمر عرضها لمدة عامين.
٤- مسرحية "حكاية قلم رصاص" تأليف وأشعار، من إنتاج إدارة ثقافة الطفل - قصر ثقافة زينهم فى الفترة من ٤/١٢ إلى ٢٠٠٤/٤/٢١)، ومعرض كتب الأطفال فى نفس العام.
٥- أوبريت حكاية الولد ميشو - تأليف وأشعار (تم تنفيذه بقصر ثقافة فى الفترة من ٢٤ حتى ٢٠٠٥/٧/٣١، إدارة المواهب بالهيئة العامة لقصور الثقافة)، وعُرِض بعد ذلك على مسرح قصر ثقافة شبين الكوم بالمنوفية يوليو ٢٠٠٦.
٦- مسرحية "إمبراطور البلى" تأليف وأشعار، قصر ثقافة العمال بشبرا الخيمة، وهى من

إنتاج قصر ثقافة ٦ أكتوبر، ٢٠٠٩.
٧- مسرحية "القلم المغرور" تأليف، قصر ثقافة المنيا، من إنتاج إقليم وسط الصعيد، ٢٠١٢.
٨- مسرحية "كوكب سيكا" تأليف وأشعار، إنتاج المسرح القومى للأطفال، هيئة المسرح يناير ٢٠١٤.
٩- مسرحية "الفنان" تأليف وأشعار، إنتاج فرع ثقافة كفر الشيخ، عُرِضت فى قصر ثقافة أنور المعداوى للطفل بكفر الشيخ عام ٢٠١٥.
١٠- كتب أشعار مسرحية "على مبارك.. فارس من مصر"، إعداد : محمد عبد الرشيد، وإخراج محسن العزب، من إنتاج المسرح القومى للأطفال عام ٢٠٠٦، عُرِضت على مسرح الطليعة بالعتبة.

فى هذا الديوان، يعيد بشاعرية وحسّ مرهف صياغة العديد من أغانينا الشعبية، ويضيف إليها سحرًا خاصًا، وعالمًا جديدًا.

هيا نتجول فى حدائق ديوان (غنواية فى لعباية) للشاعر عبده الزراع.

ما أجمل أن نأتى بكنوز تراثنا القديم بعد أن نبدل ثيابه بثيابٍ عصرية ممتعة، ونضعه فى (فاترينة) زجاجية مضاءة بألوان الطيف تلفها موسيقى ملائكية هادئة.

هذا ما فعله ديوان غنواية فى لعباية للأطفال (الجزء الثانى)، حيث جاء بكنوز تراثنا الغنائى كى يضعه بين أيدى أطفالنا بكلماتٍ جديدة تناسب العصر، وتلمس الحس الطفولى برفقٍ وشاعرية، وتعلّمه فى جو ملائكى دروسًا مهمة ورائعة.

يفتتح الشاعر ديوانه بغنواية (الدبة وقعت فى البير)، وهنا تتجلى رؤية الشاعر فيما يقدمه للأطفال محافظًا على كنوز التراث، فالدبة التى وقعت فى البير، وكان زمان صاحبها راجل خنزير، أصبحت الآن (الدبة وقعت فى البير / وصاحبها واحد أمير) وهنا يبادرنا الشاعر برؤيته الثاقبة، وأدواته القوية، ومعرفته لخصائص الفئة التى يكتب لها، فجعل صاحب الدبة (واحد أمير) بدلًا من راجل خنزير، ثم ينتقل بنا إلى واقع وقوع الدبة فى البير على مزاج الأمير، فيقول: (من يومها وهو زعلان / بيفكر على طول حيران / فى الدبة وإزاى يخرجها / من جوا البير الغويط).

وهنا مزجٌ جميلٌ بين الغنوة، والقصة من بداية وقوع الدبة فى البير، ثم العقدة، والتفكير فى خروج الدبة من البير، ثم ينتقل بنا الشاعر إلى الحل الجميل، فيقول: (قام جاله راجل حويط / بحباله شدها فى الحال) فقد كان الحل موفقًا جدًا، وبعيدًا عن الخيال، ومن أدوات البيئة، ومن راجل حويط (أى ذى خبرة)، وهنا يبرز الدرس الجميل الذى يعلمه الشاعر للطفل من ضرورة حلول المشاكل بالتفكير، والعقل، وبما يمتلكه الإنسان من أدوات. وبعدها يلمس الشاعر شعور الطفل، فيسعده ويجعله يفرح بخروج الدبه من البير، فيقول: (ومزاج الأمير بقى عال / فرحان من يومها وسعيد) وفى هذا الجو الجميل يعلم الشاعر الطفل درسًا آخر، وهو عدم العودة إلى الخطأ مرة أخرى، وضرورة التعلم من أخطائنا، فيقول فى ختام الغنواية: (والدبة مارحتش بعيد / ولا وقعت تانى فى البير).

ثم يأتى فى غنواية (الله حى / سعد جى / ضرب البمبة / فى وش العمدة وتنه جى)، وهنا تعلمنا الغنواية فى وسط الأجواء الجميلة درسًا مهمًا فى تربية الأطفال، وهو ما سوف يتضح فى المقطع الثانى من الغنواية، وكيفية تفاعل العمدة مع سعد الذى ضرب البومبة فى وش العمدة، فيقول: (ضحك العمدة / فى قلب الحى) وهنا يتضح الدرس فى تربية الاطفال من ضرورة تقبل ما يفعلون بصدرٍ رحب، وبرفق؛ لأن ذلك يجعل الأطفال يحبون من يعاملهم بهذه الطريقة، فتقول الغنوايةً: (ضحكوا معاه / أولاد الحتة / وراحوا وراه / أكلوا الفتة / ونىّ فى نىّ) وهنا لم يكتف العمدة بالضحك مع الأطفال، بل قام بفعل شىءٍ مهم فى تربية الأطفال، وهو جذب الأطفال إليه كى يحبوه عن طريق الهدية أو الطعام، فأخذ الأطفال معه وأكلهم الفتة، ونتيجة لذلك يأتى الشاعر بالدرس الثالث والنتيجة الرائعة لتربية الأطفال بالرفق، واللين، والنصح، فعندما أحب الأولاد العمدة هم الذين قاوموا وأصلحوا سلوك زميلهم سعد الذى ضرب البمبة فى وش العمدة، فقالوا لسعد الشقى: (بطل تضرب / تانى البمبة / فى وش العمدة / فى وسط الحى).

وفى هذه الأغنية، نرى المزج الرائع بين الشعر، والقصة، والفكاهة، وتعليم الدرس، وإن كنا نتمنى ألا تكون الفتة (نىّ في نىّ)، ولكن أظن أنها جاءت على سبيل الفكاهة، وجاءت أيضًا من طبيعة الأطفال وأنهم لا ينتظرون الطعام حتى يستوى إلى نهايته.

ثم ينتقل بنا الشاعر إلى غنواية: (شتا يا شتا) وهنا نجد إبداعًا آخر، فلم نجد فى الشتاء عزيزة، وحسينًا، ولكن وجدنا خميسًا، وإدريس، فيقول الشاعر: (شتا يا شتا / زمر يا خميس/ عروستنا بتحب إدريس) وهنا يكمن الجمال فى عدم الإفصاح باسم البنت لأن؛ ذلك يخدش حياء البنات وخاصة البنت التى يذكر اسمها فى الغنواية، وأيضًا يبتكر الشاعر بحرفية

شخصية خميس الزمار، و يبتعد أيضًا بحرفية عن العلاقة بين البنت والولد، ويقول: (عروستنا بتحب إدريس).

ثم ينتقل بنا الشاعر بخفة ظل أولاد البلد، والمواقف الطريفة التى يقومون بها فى أيام العرس، فيقول لخميس: (شتا يا شتا / روح يا خميس / دخلت هى والعريس / قفلوا وراهم بالترابيس) وهنا صورة كاملة للعرس فى المناطق الشعبية كأنه يصور فيلمًا وثائقيًّا، ويمتعنا الشاعر أيضًا بكلمة (الترابيس) وهى كلمة من عمق تراثنا الشعبى.

ولم ينس الشاعر أن يكمل فيلمه الوثائقى، ويصبّح على العريس والعروسة، بعد أن جعلهم ينامون فى تبات ونبات عشان يخلفوا صبيان، وبنات فقال: (طفوا النور وناموا / والفرح فى عينهم / بكره الصبح يقوموا / ونصبح عليهم) ثم يكمل الشاعر الغنواية بذكاء ابن البلد وكرمه ومعرفته بخصائص فئة الطفولة التى يكتب لها، فلم يجعل الحزن يصيب من يجرى ليسعد العريس والعروسة، بل جعل - بحرفية - الحزن للمتاعيس، فقال: (العروسة للعريس / والأحزان للمتاعيس).

ثم تطل علينا بعد ذلك غنواية: (حادى بادى / حادى بادى طالعة القمرة / م النحيادى / طالعة تنور قلب الصحراء / والعصافير بتطير / فى الوادى).

ومن خلال العصافير التى يحبها الاطفال كثيرًا، يجعلهم يعلمون الأطفال درسًا مهمًا بعد أن يسمعوهم صوصواتهم الممتعة فيقول: (بتزقزق صوصو صوصو / وبسرعة بتطير فى الجو / وبتكره لو لو / بتغنى للصبح النادى).

وهنا درسٌ جميلٌ يتعلمه الاطفال فى وسط موسيقى صوصوات العصافير، بأن يرفضوا كلمة (لو)، وأن يعتمدوا على ما لديهم من طاقات، وأن يطيروا كما العصافير هنا وهناك؛ ليحققوا أحلامهم، وأن يغنوا للصبح النادى مهما كان بالليل من متاعب.

وهنا ينتقل الشاعر ببراعة، ويمسك بهذه اللحظة وما بها من حنان وحب، ليعلم الاطفال حب بلادهم فيقول: (حادى بادى / حادى بادى / حلو جميل / قلبك يا بلادى).

ولأن الشاعر يعرف جيدًا خصائص الطفولة، وأنهم لا بد أن يأخذوا قسطًا من الراحة بعد هذه الألعاب والأغانى، يأتى فى وسط الديوان بغنواية ساحرة تجلب النوم والراحة على أنغام موسيقى أشعاره الجميلة، وهى الغنواية الرائعة (مالكش زى)، لكن قبل ان أقول كلماتها أدعو قرائى ألا يناموا، وأن ينتبهوا جيدًا؛ فكلمات هذه الغنواية بها سحرٌ، وتنويم مغناطيسى، وخاصة سطرها الأول الذى يقول: (هى وهى وهى وهى / يا للى مليت الدنيا ضى)، ثم يأتى بغناء الأم الجميل، ومدحها لطفلها عل الله أن يهديه وينام، فيقول: (طالع زى القمر تلالى / نورك نور كدا فى العالى / نام وانعس واتلف بشالى / يا زينة أولاد الحى) ثم ينام الولد على كلمات هذه الغنواية الجميلة التى كنا نتمنى أن يكون اسمها (هى وهى)؛ لما لهذه الكلمات من سحرٍ وعذوبة، وربما يكون الشاعر ابتعد عن هذا الاسم حتى لا يحدث خلط ويقرأها الطفل هى وهى إشارة للبنت.

ثم يطيف شاعرنا بعد غنواية (هى وهى) لينتقل بنا إلى أجواء رمضان الجميلة وغنواية (وحوى يا وحوى) ويذكرنا بالزبيب، وحَب العزيز، ثم ينتقل بنا إلى غنواية (لاعبينى وألاعبك/ واكسر صوابعك) وإن كنا نتمنى لو كانت (حلوة جميلة صوابعك) بدلاً من (واكسر صوابعك) لما لها من فائدة، وواقع جميل على الطفل، وأيضًا سوف يكون مناسبًا للوصف القادم لهذه الأصابع، حيث يقول: (صوابعك قرون الموز / بتقشر سودانى ولوز / بتطبطب على كل جيرانك / وبتدى بنت العجوز)، ثم يدعو الشاعر للأطفال الذين ينفقون من أن يزيدهم الله من خيرات الدنيا، وأن يبارك فيهم، ويرزقهم الجنة، فيقول: (يا رب يزيدك ويبارك / من خير الدنيا ونعيمها / بالجنة يا رب تفوز). بعد هذه الغنواية الجميلة ينقلنا الشاعر إلى واحدة من أجمل أغنيات الديوان، وهى غنواية (شقع بقع يا ديل الفار / حبة بقع

حبة تحتار) ثم ينادى الشاعر على الفأر باسمٍ يحبه الأطفال، وأمنية الصغار فى أن يصطادوا الفأر، فيقول: (يا فار يا فرفور / نفسنا تقع فى المحظور)، ولكن طريقة العقاب كانت شديدة فى أن يقول: (ونكويك كلنا بالنار) وإن كان هذا هو الواقع فى مناطقنا الشعبية، فإن هناك مدارس حديثة فى أدب الطفل تدعو إلى تقديم الواقع للطفل وإن كان مؤلمًا، ولكن الشاعر يعود وينتبه لهذا فيقول: (مهما تلف مهما تدور / لازم تقع فى المحظور / ونخلص منك التار / شقع بقع يا ديل الفار)، وهنا جاءت (نخلص منك التار) موفقة جدًا؛ لأنها لم تفصح عن الطريقة التى يتخلص بها الأطفال من الفأر لكن تركت العنان لخيال الطفل يرسم الطريقة التى يتخلص بها من الفار، ثم يستمر الشاعر بكاميراته الرائعة فى تصوير القصة من صعود الفأر فوق السور، ودخوله من الضلمة إلى النور.

ثم يعود الشاعر بإبداعٍ مرة أخرى ليداعب الفأر الذى يحير الجميع، ويسرق الجبنة والعيش والسمك، فيقول: (ياً فار يا فرفور / ياما سرقت الجبناية / وأكلت العيش والسمكاية / أنت يا فار لك ألف حكاية / تمشى عدل أو بالمندار)، وهنا إبداعٌ آخر من الشاعر، فلم يترك الفأر يأكل ويسرق، ويستسلم له الجميع بل علّم الطفل أن لا يستسلم، وأن يجد الحلول، وذلك كما جاء بالغنواية: (واقع واقع فى المحظور / مهما تعذبنا وتحتار) وهنا جاءت كلمة (واقع واقع فى المحظور) معبرة جدًا، وقوية، وفيها تحدٍّ وتصميم على الانتصار على الفأر فى الغنواية، وعلى كل المشاكل فى حياة الطفل عامة.

ثم ينتقل بنا الشاعر إلى الحضن العائلى الدافئ فى غنواية: (بريلا بريلا بريلا / البنت لابسه الدانتيلا / فرحانه بيها بتتعايق / أبيض ملايكى بلون رايق)، ثم يكمل الغنواية بالجو الحميمى بين البنت، والجد، والجدة: (ونينة تديها هدية / وردة جميلة مندية / وغنت ليها الأغنية / وجدو يضحك ويكركر / ضحك أحلى من السكر)، وفى النهاية، وبعد هذا الحنان والمرح، تقرر البنت أن تنام فى حضن جدو ونينة.

ثم ينتقل بنا الشاعر إلى غنواية أنا قطقوطه أنا قطقوطة حلوة جميلة / وزى الأوطة)، ويحاول فيها الشاعر أن يصف (شقاوة) البنت (وعفرتيتها) فيقول: (بتنطط فوق وتحت / وبخربش الولاد / وكأن معايا تخت / وبسافر البلاد) وهنا لا توجد علاقة بين (بتنطط فوق وتحت، وبخربش الولاد) و (كأن معايا تخت / وبسافر البلاد)؛ فليست الثانية نتيجة للأولى، وكنا نتمنى أن نبتعد عن الخربشة وأن نرى (شقاوات عصرية) غير مؤذية كما عودنا الشاعر، وإن كان هذا هو الواقع فى لعب الأطفال، وهناك مدارس تفضل ألا يكون الطفل بمعزلٍ عن الواقع، ثم يكمل الشاعر الغنواية بين شقاوة البنت وأغانيها، ونونوتها كالقطط، فيقول: (بنونو نونوه / وتطلع حلوة خالص / كغنوه ملحنة).

ثم ينتقل بنا الشاعر إلى غنواية (الصلا عليه الصلا عليه / جبنا المولود وفرحنا بيه)، وهنا يأخذنا الشاعر إلى أجمل لحظات السعادة فى كل بيت، وهى لحظة الميلاد، والسبوع، والتى نسجت لها مئات الأغنيات، فيدعو الله للمولود، فيقول: (والثوب الأبيض ملفوف حواليه/ من خير الدنيا يا رب اديه)، ثم يكمل الشاعر الأغنية من وصف المولود، وأنه يشبه باباه، ويدعو له أن يحرسه من عين الحسود، وأن يحميه من كل شر.

ثم ينتقل بنا الشاعر إلى غنواية: (يا برتقال أحمر وجديد / بكرة الوقفة وبعده العيد)، ويبحر بنا الشاعر فى أجواء العيد والعيدية، واللبس الجديد، والمِلبس، والبليلة، وتطيير البلالين، فيقول: (حاناكل مِلبس / وناكل بليلة / ونضحك ونهزر / ونطير بلالين).

ثم تأتى غنواية: (يا عم حمزة / إحنا التلامذة) بموسيقاها الرائعة، ودروسها المفيدة، ونبدأ بالدرس الأول، ويركز فيه الشاعر على سهولة تعلم حروف الهجاء، فيقول: (يا عم حمزة / إحكى حكاية / حروف هجاء / ألف وباء / وتاء وثاء / وجيم ودال / ما فيش محال / ولاحتى أزمة).

وهنا يدعو الشاعر بكلماتٍ رقيقة ومفيدة إلى تعلم العلم، وأنه سهل جدًا، ولا يوجد فى تعلمه أى أزمة، ولا توجد صعوبة فى تعلم حروف الهجاء، ثم ينتقل الشاعر أيضًا بكلماتٍ طفولية بريئة من تعلم العلم إلى العمل والتعب، وجائزة التعب أن ينال الإنسان ما يتمناه، فيقول: (يا عم حمزة / إحكى وقول / عن العمل / وعن الأصول / واللى يتعب / لازم ينول)، وهنا ربطٌ جميلٌ بين تعلّم العلم، ثم العمل، ثم التعب والجد فى العمل، ثم حَصْد الجائزة بأن ينال الإنسان ما يتمناه.

وهنا درسٌ جديدٌ للطفولة فى إطار موسيقى جميل، وأيضًا رسم واضح لخط، وطريق النجاح؛ وهو العلم، والعمل، والجد والتعب، ثم النجاح.

ثم يختتم الشاعر الجزء الثانى من ديوانه (غنواية فى لعباية) بغنواية من أجمل أغاني الديوان، حيث إنه كان موفقًا جدًا فى أن يختم بها ديوانه، وهنا تتضح خبرته فى عالم الطفولة، وأن آخر ما يقرأه الطفل يظل عالقًا بذاكرته لذلك اختتم الشاعر ـ بخبرة وحنكة ـ ديوانه بغنواية (فَتحِى يا وردة قفلى يا وردة) فيأخذنا بحرفية وموسيقى شاعرية إلى عوالم يحبها الأطفال، فيأخذنا إلى عالم الورد والفرح، فيقول: (فَتحِى يا وردة / قفلى يا وردة / للفرحة اللى زايدة / فى قلبى النهاردة)، ثم يحلق بنا فى عالم الأحلام، فيقول: (فَتحِى وخدينى / للأحلام ودينى / وأنا بحلف بدينى / ما فى الكره فايدة)، وهنا قيمة جميلة يزرعها الشاعر فى الطفل، وهى حب الجمال والأحلام والورود، ويعلمه فى هذه الواحة الشاعرية الجميلة درسًا جديدًا ورائعًا من أن الكره ليس له أى فائدة، وضرورة أن يحب كل منّا الآخر، وهنا يُرسخ الشاعر قاعده تربوية أخرى، وهى البيئة التى يجب أن يتعلم فيها الطفل الصفات الحميدة، وهى بيئة الورد والأحلام والفرح والمرح، ثم ينتقل بنا الشاعر فى هذه الغنواية الجميلة، والتى كانت مسك الختام حقًا لهذا الديوان، إلى العالم السحرى للأطفال وهو القمر ولياليه الجميلة التى يحبها الأطفال كثيرًا؛ فيلعبون تحت ضياء القمر فى المساء، فيضحكون ويمرحون، فيقول مخاطبًا الوردة: (فَتحِى للدنيا / راح نضحك فى ثانية / للقمرة اللى هاله / فى الضلمة وقايدة)، ثم يعود بنا الشاعر من المساء والقمر إلى الصباح المشرق الجميل، فيقول للوردة: (فتحى فى جنينتى / تفرح بيك بنتى / وماما ونينتى / وجارتنا عايدة)، وفى هذا الجو الرائع الممتع يعلّم الشاعر الأطفال درسًا مهمًا آخر، وهو حق الجار فى أن يفرح معنا، فجعل جارتهم عايدة تفرح بالحديقة وورودها.

وفى هذا الجو الممتع الرائع بين الورود والأحلام، يتسلل الشاعر بخفةٍ ورشاقةٍ تاركًا أحبائه الصغار فى حدائق شعره الغنّاء يلعبون ويمرحون ويغنون، ويعود ببساط الشعر إلى كنوز تراثنا الغنائى الشعبى؛ كى يقلّب في أغانيه الجميلة عما يمتع الاطفال ليلبسها ثوبًا عصريًا جديدًا وممتعًا ، فوداعًا على أمل اللقاء.

فَتحِى يا غنوة / قفلى يا غنوة / شكرًا لك يا عبده / على الأغانى الحلوة.

شقع – بقع – يا ديل الفار ـــــــ